له ما عمله المسيو برذنج اذ تيسر له بعد ٦ سنوات أن يوجد مركبا بخاريا لا يزيد طوله عن خمسة وسبعين سنتمترا

فتأمل ما وصل اليه القوم من البراعة الفائقة والتقدم العظيم ولتعلم أن لا شيء يصعب على المجد المجتهد مع الارادة الصادقة والعزيمة الثابتة

محمود سامي
بمدرسة الحقوق الخديوية

﴿ الشعر عند الانكليز ﴾

نقص على قراء الأنيس حكاية جديرة بالذكر تدل على محبة الأوربيين للعلم وحفاوتهم بالشعر خاصة ذلك أن غلاما فقيرا جدا في لندن كان يشتغل باحد معامل القراء وهو لا يتجاوز الخامسة عشر من عمره فاتفق مرة لبعض رؤسائه انهم وجدوه متكئا على نظم الشعر فراقبوه وقرؤا أشعره فوجدوا فيه من الآراء الحسنة والمعاني الغريبة ما يدل على أن القيّ شاعر مطبوع وانه يبشر بمستقبل حسن فأشاعوا أمره بين الناس ونشرت جريدة لندن شيئا من شعره في ذلك العهد فاعجب به رجال الشعر هناك فجاءته المساعدة من كل ناحية حتى نقلوه من تلك الصناعة الحقيرة ووضعوه في مدرسة يتعلم بها علم النحو وسواه ليكون شعره سليما من الخطاء فأخذ الفتى يتعلم ويتهذب مدة السنتين وهو يزداد شاعرية وذكاء حتى تضايق أبو الفقير من مكث ابنه كل هذه المدة دون أن ينتفع منه بشيء فجاء الى المدرسة وألح جدا باخراج ابنه منها وارجاعه الى معمل يكتسب منه فعارضه الرئيس في ذلك أشد المعارضة ونشر حكاية هذا الغلام على الجرائد وقال أنه اذا خرج من المدرسة واحترف الحرف اليدوية فان دولة انكلترا بل كل العالم الانكليزي يخسرون أعظم شاعر للمستقبل يعظم به شرف المملكة ويزداد فخرها ثم قال ان مئة جنيه فقط تعطى لوالد هذا الغلام تكون كافية لاقتناء الشعر والحرص على مجد انكلترا

فما شاع قوله هذا حتى جاءته تلك المئة جنيه من أحد الفضلاء العارفين بقيم العقول فلبث الغلام في المدرسة يزرع فيها حبوب الشعر لتصبح بعد ذلك حديقة

غناء يجني منها المال والشرف ويجني قومه اللهو والاعجاب والطرب

وقد نشرت الجرائد شيئا من شعره الذي نظمه الآن وهو في السابعة عشرة وقالت انه لا يزال فيه شيء من الخطإ النحوي ولكن معانيه باهرة تدل على انه متى اتسع عقله باتساع عمره فقد يرد الى انكلترا شكسبير وبرنس وبيرون وتنسون وأمثالهم من الشعراء المخلدين ويكون كل ذلك من كلمة واحدة قالها رئيسه في ذلك المعمل الحقير فدوت في انكلترا حتى كان منها ظهور هذا الغلام

ومما نذكر في هذا الباب دلالة على فضل العرب في أيام دولهم وعرفانهم مراتب العقول واقدار الشعراء كما يعرفها الاوربيون الآن ان ابن الزقاق البلنسي كان فقيراً جداً وكان أبوه حدادا لا يكتسب قوت يومه ولكن الولد كان مولعا بنظم الشعراء حتى كان يسهر من أجله الليل فكان أبوه يعاتبه ويردعه عن النظم ويقول له نحن قوم فقراء لا نملك ما نشتري به الخبز فكيف نضيف عليه ثمن الزيت للمصباح فلم يكن الولد يعبأ لهذا القول على شعوره بذلك الفقر بل ظل ينظم الشعر ويصقل قريحته به حتى جاء بلدته أبو بكر بن عبد العزيز فمدحه بقصيدة يقول فيها

ياشمس خدر ما لها مغرب	أرامة داولك أم غرّب
ذهبت فاستعبرت طرفي دما	مفضض الدمع به مذهب
ناشدتك الله نسيم الصبا	اين استقلت بعدنا زينب
لم نسر الا بشذا عرفها	أولا فساذ النفس الطيب

فاعجب بها الحاكم اعجابا شديدا واجازه عليها بثلاث مئة دينار فأخذها الفتى وجاء بها الى ابيه وهو يشتغل بالحدادة ورماها بين يديه وقال له خذ هذه فاشتر بها زيتا فانها جاءت من الشعر الذي أنفقنا عليه الزيت. فانظر كيف كان العرب في عهدهم الاول من العلم والفضل وكيف كان الافرنج في ذلك الحين من الغباوة والجهل ثم انظر كيف صرنا الآن وكيف صاروا وقل « وتلك الايام نداولها بين الناس »

أنيس المجليس